وقيل كان هؤلاء بمكة يلقون اذى شديدا وكان اهل
مكة قد اجتهدوا ان يفتنوا قوما من المؤمنين عن دينهم
بالاذى لهم وكان مستضعفين في ايديهم ولم يكن لهم
بمكة قوم يمتنعون بهم من المشركين فعلى هذا يكون معنى
الاية مالكم لا تقاتلون في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين
وقال ابن عباس معناه عن المستضعفين لان المراد صرف
الاذى منهم وعن ابن عباس في قوله وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله
والمستضعفين الاية قال كنت انا وابي من المستضعفين وفي رواية
ابن مليكة قال لنا ابن عباس الا المستضعفين من الرجال
والنساء والولدان قال كنت انا وامي ممن عذر الله انا من الولدان
وامي من النساء فعلى هذه الرواية الثانية من حديث ابن عباس
يكون معنى والمستضعفين الا المستضعفين من الرجال
والنساء والولدان فانهم ممن عذر في ترك القتال والولدان جمع
ولد وهو الصبي الصغير انتهى جاز نزلت في المنافقين واليهود
وذلك ان المدينة كانت ذات خير وارزاق ونعم عند مقدم
النبي صلى الله عليه وسلم فلما ظهر نفاق المنافقين وعناد اليهود
اسلام الله عنهم بعض الامساك فقال المنافقون واليهود
ما زلنا نعرف النقص في ثمارنا وزروعنا حين قدم علينا هذا
الرجل واصحابه فقال الله تعالى ان تصبهم يعني المنافقين
واليهود

حسنة اي خصب الثمار ورخص في السعر يقولوا
هذه من عند الله يعني من قبل الله وان تصبهم سيئة
اي جدب في الثمار وغلاء في السعر يقولوا هذه من عند محمد
يعني من شؤم محمد واصحابه وقيل المراد بالحسنة الظفر والغنيمة
يوم بدر وبالسيئة القتل والهزيمة يوم احد ومعنى
من عندك انت الذي حملنا عليه يا محمد فعلى هذا القول يكون
هذا اخبارا عن المنافقين خاصة قل اي قل لهم يا محمد كل من
عند الله يعني الحسنة والسيئة والخصب والجدب والغنيمة
والهزيمة والظفر والقتل فاما الحسنة فانعام من الله وامتنا
السيئة فابتلاء من الله انتهى فما لهؤلاء القوم اي ما
شان هؤلاء المتحكم المنافقين واليهود قالوا ما قالوا لاجله
يكادون يفقهون حديثا يعني لا يفقهون معاني القرآن وان
الاشياء كلها من عند الله عز وجل خيرها وشرها انتهى جاز
وفي الخاطب بهذا الكلام قولان احدهما انه عام وتقديره وما
اصابك ايها الانسان والثاني انه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
والمراد به غيره من الامة والنبي صلى الله عليه وسلم بريء لان الله عز وجل
قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وقد عصمه الله
من حين ابتعث فهو معصوم فيما يستقبل حتى يموت ويدل على
ان المراد بهذا الخطاب غيره قوله عز وجل يا ايها النبي اذا طلقتم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)